وولي الكتابة لنقيب الطالبين الى ان توفي في جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة
وخمسمائة وكان مولده سنة ثمان وعشرين واربعمائة فبلغ عمره تسعين سنة
قال انشدني ولده ابو الحسن علي لوالده علي العكبري ذكر انه انشده لنفسه
لا تفتقرن امال طمع الى الدنايا موفرا مالك فان اعماله تورطه حين يراها في الحشر اعمالك
قال وانشدني ابو الحسن علي بن ابي تراب علي قال انشدني والدي لنفسه
حالي بحمد الله حال جيدة لكنه من كل حظ عاطل ما قلت لله يا م قول معاتب
والرزق يبدع راحتي ويماطل الا وقالت لمقالة واعظ الرزق مقسوم وحرصك باطل
الشيخ ابو المعالي سعد بن علي الوراق الحظيري الكتبي من الحظيرة
مجاورتهم عكبرا ابو المعالي ذو المعاني التي هي راحة للمعنى العاني وفكاك
الاسير العاني وراق لفظه رق وراق وكسا غصنه الاوراق وهلال
معناه الاشراق ذو فنون غضة الافنان وعيون تقر بها عيون الاعيان
وديون يستبد بها عند الرهان ضاع عرفه وماع عرفه وسبق في الانشاء
طرفه طرفه وبخس حظ الزمان فجرعه صرفه صرفه فهو يبيع
الكتب على بيعه متعيش وعلى القناعة من عزه متكمش وعن الانس بالعلم
لما سواه متوحش زكي ذكي ذكاؤه تطلع على نشر له في الادب ذكي المعنى
يذيق كل فصيح ببراعة المرعي خطره ينال الصادي من حظرة ورده
حظري كتبي يعرف الكتب وما فيها والمصنفات ومصنفيها والمولفات
ومولفيها له التصانيف الحسنة التي اتفقت على اطرائها الالسنة واثنت
عليها من الفضلاء اعيانها الائمة المستعربة المستحسنة نثر
نثره وشي بوشيه ونجم نظمه في سماء رعيه ونقاش الصبح سرق من
رقه وصنعاء صنعا مطلقة بانتظامها في طلعة المسك في الطيب
دون ذكره والعنبر يعرب عن بره وجوده بالغرام بين الطغام
وجود الذهب في معدن الرغام جامع الكتاب النفيس الموسوم
بلمح الملح والتجنيس ومولف كتاب الاعجاز في الاحاجي والالغاز
وقايل القول المستجاد والشعر المستفاد نظمه بديع صنيع وخاطره

في ابداع كل معنى حسن جري سريع وشعاره شعره المجانسة
والمطابقة والمبالغة في اعطاء حقه والمحافقة نشعره مصرع
مرصع معلم بالعلم مليح برده حسنهم مفوف وسهمه مفوق وعوده
رطيب مورق وشرابه مروق وبحره فياض ودره فضفاض
وصفر غامه للمفصل فارس ومقوله على طرف الفصاحة فارس سمعت
بسيره الحجاز وفارس سوق الادب قايمه بكانه في سوق الكتب واذا
حاورته لا تسمع منه غيرا لنكت والنخب تقلبه تقليب المعنى وبكره
بكره وصدره مصدره وسحره سحره وخاطره غيثه الماطر وليثه القاهر
وجنانه من الجنان فانه معدن الغرر الحسان ولسانه كالسنان
والعضب اليمان وخطه كنقش المتزج حلو كالصرف الممزوج صفو
ومن كل عاب خلو رايج الكلام رايجه وشايع في البلد ما يطرزه
وشايعه عجيب والفن غريبه غض الفنن رطيبه مقطعاته اكثر
من قصايده فانه يقع له معنى فينظمه بيتا او بيتين في ذرايعه وقد
الف كل مولف ظريف واودعه كل كلام لطيف ولم يكن اعتناؤه اكثر
زمانه الا بالجمع والتاليف وتصريف القول في التصنيف ولم يزل
يجمع الفضلاء كافة ويبتهج ان دب لها ندر وكنت احضر عنده واقتدح زنده
واستنشق بانه ورنده وهو ينشد لي ما ينشيه ويروح ناظري فيما
يوشيه انشدني لنفسه في وصف العذار مقطعات ارق من الاعتذار
غاص على ابكار معانيها بالافتكار فمنها قوله من ابيات في العذار

مد على ماء الشباب الذي ... بخده جسرا من الشعر
صار طريقا لي الى سلوتي ... وكنت فيه موثق الاسر

وقوله

ان لم ينم لك وهو امرد نام وهو بعذره ... والنوم بعيرة الناعس وفي الدجى يتيسر

وقوله وقد شبه العذار باللجام

وبعذاره في خده ورد وفي فمه مدام ... ما لان يحيى تغشى صبح عارضه الظلام
والمهر يجمح تحت راكبه ... ويعطفه اللجام

وقوله

احدقت ظلمة العذار بخديه ... فزادت في حبه زفراتي
قلت ما الحاجة في فمه ... فطاب الدخول في الظلمات

Copyright © King Saud University